مبررات للتورط: وفي ذلك الوقت، صدر عن هيئة «راند» (RAND) تقرير تفصيلي أعده جابي بوكر بعنوان: «التورط العسكري المتعلق باحتمالات حدوث أزمة في النظام العالمي في الثمانينات»(٢٧).

وقد أكد بوكر، في هذا التقرير، «أن البشرية تدخل في فترة يزداد فيها عدم الاستقرار الاجتماعي، وأنها تجابه احتمالات حدوث انهيار يصيب النظام العالمي بنتيجة المواجهة المحتدمة بين العالم الثالث وبين الديمقراطيات الصناعية» وركز على أن مثل هذا الوضع «ينتظر من الولايات المتحدة أن تستخدم قوتها العسكرية، لكي تمنع حدوث انهيار شامل يصيب الوضع العالمي، أو على الأقل لحماية المصالح المحددة الخاصة بالمواطنين الأميركيين».

الثورة الايرانية: وفي هذه الاثناء، كان عامل جديد بالغ الاهمية يطرأ على مسار الاحداث؛ فالثورة الايرانية كانت تحرز انتصارات متوالية على نظام الشاة المرتبط بروابط وثيقة مع الأميركيين، والاستراتيجية العدوانية التي كانت تحتفظ له فيها بدور كبير كانت قد بدأت تهتز، وكان سقوط الشاه في شباط (فبراير) ١٩٧٩ هو نهاية المطاف بالنسبة لأي تردد حول قضية التدخل لحماية مصالح اميركا وإمدادات النفط وممراته، أو على نحو ما أوضح هارولد براون فإن الولايات المتحدة قد باتت مقتنعة بأنه «في سبيل حماية تلك المصالح الحيوية ... فاننا سوف نتخذ أي عمل نراه مناسبا بما في ذلك استخدام القوة العسكرية»(٢٨).

تصعيد التوتر الدولي

تميزت الفترة الرئاسية لجيمي كارتر (١٩٧٧ – ١٩٨١) بتصاعد الروح الامبريالية العدوانية، وتنامي نفوذ المجمع الصناعي الحربي وتأثيراته بنسبة ملحوظة، وهو تنام يضع البشرية بأكملها على حواف المجابهة النووية المدمرة. ففي دورة مجلس حلف الأطلسي المنعقدة في أواخر شهر أيار (مايو) ١٩٧٨ وتحت ضغوط هائلة من ممثلي الولايات المتحدة الاميركية، أقر البرنامج الدفاعي الطويل الأمد، الذي ألزم الحلفاء بزيادة نفقات التسلح ٣٪ سنويا خلال السنوات الخمس عشرة القادمة. كما اتخذ، في عهد الرئيس كارتر، قراراً «بتوسيع إنتاج الاجزاء الأساسية للسلاح النيتروني»، وبموجب المذكرة الرئاسية رقم ٥٩ التي اختصت بعرض السياسة النووية الجديدة للولايات المتحدة الأميركية في الشرق الأوسط، فإن الجنرال الاميركي كيلي، قائد قوات الانتشار السريع، قد حصل على تعليمات بخصوص صيغة إستراتيجية محدودة «تقضي بنقل ١٩ قنبلة نووية إلى هذه المنطقة. كذلك اقترح الرئيس كارتر، في بداية العام ١٩٨٠، على الكونغرس زيادة الميزانية العسكرية بنسبة ١٢٪ ووافق الكونغرس على رفعها بما قيمته ٦،٢ مليار دولار عن الميزانية المقترحة». وفي عهد الرئيس كارتر، حدثت عملية التدخل السريع التي رمت لغزو ايران وإسقاط النظام المعادي فيها، بحجة إنقاذ الرهائن الأميركيين، كما صعدت الادارة الأميركية من حملات التوتير الاقصى للعلاقات مع المعسكر